المنطقة الأولى : قصوى (الشفتان) ١ وفيها

- الشفوي كمخارج (ب.م.و)
- الشفوي الأسناني ك (ف)

المنطقة الثانية : الوسطى (مقدم اللسان) مثل مخارج (ث.ذ.ظ)

(ت.د.ض.ط.ز.....)

ج- المنطقة الثالثة : الدنيا (السفلى) أو (مؤخر اللسان) أو (الحلق) ،(أللهوى)

من الحلق مثلاً : ح ع

أللهوى : خ غ ق

كما تتجسد أهمية السياق في الدرس العربي بطبيعة أعمق من البنوية الغربية، ولا أدل على ذلك مما يعود إلى الذوق العربي ككراهية التنافر هذا ما يسمى بظاهرة المناسبة (Vowelhanmomy) ٢: فالمعروف

إنَّ الفتحة و ألف المد، من قبيل صوتي واحد ،وأنَّ الكسرة ،وياء المد من قبيل آخر ، وإن الضمة والمد من قبيل ثالث، فكل حركة من هذه الحركات تناسب ما كان قبلها بحكم النظام ، ولكن هذه الحركة المطلوبة قد لا تلائم ما يجاورها ، ومن هذا يبدو السياق مثل : ٣

* بناء الماضي على الضم لمناسبة واو الجماعة في نحو "ضربوا" فهذه الضمة لا يمكن تفسيرها إلاّ تحت عنوان المناسبة

* تحريك عين المضارع المسند إلى واو الجماعة بالضم في جميع حالات الإعراب ،أيضاً للمناسبة

---

[١] ينظر : د / تمام حسان / اللغة العربية مبناها ومعناها / ص ٢٦٦ .
[٢] ينظر المرجع نفسه ص ٢٨٣
[٣] ينظر د / تمام حسان – المرجع نفسه ص ٢٨٤ -٢٨٥.
(*) الإمام / أبو يعقوب يوسف بن أبي علي السكاكي / مفتاح العلوم / تج : نعيم زوزور– دار الكتب العلمية . بيروت لبنان ١٤١٧ – ٢٠٠٧ م) ص (٧٥)

* إذا كان الفعل معتل الآخر بالألف فإنّ الفتحة التي على عين الكلمة والتي تعتبر مدا لها (الألف) تبقى بعد حذف الألف في بعض تصريفات الفعل لتكون قرينة على الألف المحذوفة ويسميها النحاة حينئذ "حركة الدليل"

* ونلاحظ من خلال ذلك أن السياق يخرج من المعنى الدلالي إلى المعنى النحوي .

– ونرجع القول : قد اعتنى البلاغيون العرب بسياق الحال من خلال "لكل مقام مقال" فمقام الفخر غير مقام المدح ، وأدركوا أثر سياق الحال في إجلاء المعاني من خلال "الموقف الكلامي"

* وقد جمع – السكاكي – بين ما أوحينا له نحويا ،وبين سياق الحال في ضبطه مشيراً إلى النظم في تعريفه النحو : " اعلم أن النحو هو أن تنحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقا بمقاييس مُستنبطة من استقراء كلام العرب ، وقوانين مبنية عليها ليحترز بها عن الخطأ في التركيب من حيث الكيفية .."(*)

* كذا نجد (سيبويه) اهتم بالمعاني الدلالية ،وأهمية السياق مثلاً : ظاهرة الإدغام خصوصاً كاكتقاء الدال الساكنة والتاء بعدها فالنظام يقول :

* إنّ الدال الساكنة مجهورة ، وينبغي أنّ تظل كذلك باطراد ،ولكن السياق الذي جاء بعدها بالتا لي له مطالب في هذه الموقع تتعارض والنظام وفي هذا يتطلب السياق الإدغام (تشديد الدال)٤

– مما لخصنا من أدلة على إدراك اللغويين العرب القدماء للسياق بأنواعه نجد الأسبقية العربية للقواعد السياقية التي تبنتها الدراسات الحديثة إلاّ أن الإحاطة بهذا الأمر قاصرة ، وقوة الجهل بالثقافات قاهرة...

ومن هذا ب : ف

١ الظواهر اللغوية في الدرس العربي مرتبطة بالسياق .

٤وينظر د تمام حسان / اللغة العربية مبناها ومعناها / ص ٢٨٩
* ينظر المرجع نفسه ص ٢٩٠

٢ السياق مرتبط بالمناهج بتعددها (المقامية / اللغوية / الاجتماعية)

* ومن خلال النتاج تتوضح: